القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5221 Monday 13 March 2006

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة عشرة - العدد 5221 الاثنين 13 آذار (مارس) 2006 - 12 صفر 1427 هـ

ثقافة

10 جمال محجوب: عن الجاز والمعمار والشرط الانساني

منوعات

12 نانسي عجرم: لست هادئة وفي شخصيتي قلق كبير

مدارات

الطبيعة الانتقالية لانتصارات الاسلاميين الانتخابية 18

رأي

سورية: هل يمكن استنساخ حزب البعث؟ 19

تأزم سياسي يتزامن مع التدهور الامني واستئناف محاكمة صدام

اكثر من 60 قتيلا و240 جريحا بانفجارات بالعراق

بغداد - «القدس العربي»:

شهد العراق يوما داميا سقط خلاله اكثر من 60 قتيلا وحوالي 240 جريحا، فضلا عن العثور على اكثر من عشر جثث، وذلك بالتزامن مع استئناف محاكمة الرئيس السابق صدام حسين واعوانه وبدء محادثات حول تشكيل الحكومة المقبلة وسط ازمة سياسية.

واعلن مصدر في وزارة الداخلية سقوط 46 قتيلا و204 جرحى في انفجار ست سيارات مفخخة عصر امس في اسواق مدينة الصدر الشيعية، شرق بغداد، غالبيتها في حافلات الركاب الصغيرة الحجم.

واضاف ان سيارتين انفجرتا في سوق الاولى تبعهما انفجار سيارة في سوق الكيارة واثنتين في سوق المريدي وسيارة في سوق الداخل.

وكان اعلن في وقت سابق سقوط 36 قتيلا و175 جريحا في انفجار ثلاث سيارات مفخخة، اثنتين في سوق الاولى، وثالثة في سوق الكيارة في المدينة المكتظة بالاحياء الشعبية.

وقالت المصادر ان القوى الامنية فككت سيارة مفخخة اخرى في سوق شعبية في المدينة ذاتها كما تم العثور على الغام وقذائف هاون في امكنة التفجير لكنها لم تنفجر.

وقد الحقت الانفجارات اضرارا بالمباني المحيطة والسيارات.

وفي بغداد، اعلن مصدر امني ان «عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور دورية امريكية غرب العاصمة ما ادى الى مقتل ستة مدنيين وجرح 13 اخرين». واوضح ان «الانفجار وقع قرب مسجد ابن تيمية (ام الطبول سابقا)».

واضاف المصدر من جهة اخرى ان «ثلاثة اشخاص قتلوا في حي البياع جنوب بغداد صباح امس بعد ان اطلق مسلحون مجهولون النار عليهم» مؤكدا ان «مدنيين قتلا واصيب ستة اخرون بجروح اثر سقوط قذيفة هاون في منطقة العلاوي وسط بغداد».

وفي منطقة الدورة جنوب بغداد، جرح اثنان من عناصر الشرطة في انفجار عبوة ناسفة عند مرور دوريتهم.

الى ذلك عثرت الشرطة مساء السبت على جثتي ضابطين في جهاز المخابرات الجديد قتلا بالرصاص داخل سيارتهما في حي الجامعة غرب بغداد كما عثر على جثث ثمانية اشخاص مجهولي الهوية مقيدي الايدي ومعصوبي الاعين في منطقة الرستمية، جنوب شرق بغداد.

كما عثرت كذلك على جثة عراقي في منطقة الاعظمية يعمل مترجما في وزارة الدفاع.

الى ذلك، خصصت الجلسة الخامسة عشرة لمحاكمة صدام حسين وسبعة من معاونيه امام المحكمة الجنائية العليا للاستماع الى اقوال متهمين من الدرجة الثانية في قضية مقتل 148 شيعيا في بلدة الدجيل عام 1982.

وتوالى على الكلام عدد من المتهمين في المحاكمة لم يكن صدام او اي مسؤول بارز بينهم. (تفاصيل ص3)

عراقيون امام حطام سيارة انفجرت في سوق شعبية بمدينة الصدر في بغداد امس (ا ف ب)

القاء القبض على عوني قلمجي في المانيا

■ لندن - «القدس العربي»: قال محام الماني امس ان السلطات الامنية في مدينة هامبورغ القت القبض على السياسي العراقي عوني قلمجي بعد ظهر امس، الا انه توقع اطلاق سراحه في وقت لاحق مساء امس.

وقال المحامي هاينز شنايدر لـ«القدس العربي» ان سبب القاء القبض على قلمجي هو تحقيق جنائي تجريه الشرطة الالمانية منذ العام الماضي على خلفية مؤتمر حول العراق عقد في المانيا شارك فيه قلمجي.

واضاف ساخرا ان السلطات الالمانية تتهم قلمجي بانه «ارهابي» لانه حسب زعمها قام بالتحريض اثناء المؤتمر على قتل اناس في العراق. وحول ما اذا كان سيقدم للمحاكمة، قال المحامي ان هذا الاحتمال وارد، ولكن الاجراءات في هذه المرحلة تقتصر على التحقيق.

واضاف انه بعث رسالة الى المدعي العام في برلين لمراجعة ملف القضية، ونفى ان السلطات تبحث في تسليم قلمجي الى الحكومة العراقية نظرا لما يمكن ان يشكله ذلك من خطر عليه.

مسلحو طالبان يقتلون اربعة جنود امريكيين في افغانستان

■ اسد اباد (افغانستان) - رويترز: اعلن الجيش الامريكي ان اربعة من جنوده قتلوا امس الاحد في انفجار قنبلة في مركبتهم المدرعة في افغانستان. وقتل الجنود خلال قيامهم بدورية في اقليم كونار الشرقي الذي يقع قرب الحدود مع باكستان في هجوم اعلن مسلحو طالبان مسؤوليتهم عنه.

وقال الميجر جنرال بنجامين سي. فريكلي من القوات التي تقودها الولايات المتحدة في افغانستان «المتطرفون الذين شنوا هذا الهجوم الذي لا معنى له يشكلون خطرا وتهديدا كبيرين للشعب الافغاني».

ويمثل الهجوم اكبر خسارة يمنى بها الجيش الامريكي في يوم واحد منذ عدة شهور ويرفع عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في افغانستان هذا العام الى عشرة على الاقل. وقال الملا عبد المنان وهو أحد قادة طالبان ان الهجوم نفذه مسلحو طالبان بجهاز للتحكم عن بعد. ويأتي هذا الهجوم وسط اعمال عنف متزايدة من جانب حركة طالبان التي عززت حملتها ضد القوات الاجنبية في افغانستان وضد حكومة الرئيس حامد كرزاي.

وقتل حوالي 70 جنديا اجنبيا غالبيتهم من الامريكيين في التمرد الذي تتزعمه طالبان خلال العام الماضي بافغانستان في اشد فترة دموية منذ الاطاحة بطالبان.

وفي وقت مبكر من صباح امس الاحد قتل مدنيان وانتحاريان في تفجير سيارة ملغومة في كابول في محاولة لاغتيال الرئيس الافغاني السابق صبغة الله مجددي الذي يرأس لجنة حكومية تسعى لتشجيع عمليات الانشقاق عن طالبان.

ونجا مجددي لكنه اصيب بحروق طفيفة في يديه. وأنحى مجددي باللائمة عن الهجوم على المخابرات الباكستانية. ونفت باكستان هذا الاتهام. وقال الملا داد الله القائد العسكري بطالبان ان مقاتلي طالبان وراء محاولة الاغتيال.

وفاته تجدد الحديث عن تسميم عرفات وتثير تكهنات حول مصير صدام

فحوص طبية لميلوسيفيتش تثبت وجود مواد غير طبيعية في دمه

■ لاهاي - «القدس العربي» - وكالات: ذكر التلفزيون الهولندي مساء امس الاحد نقلا عن مصدرين منفصلين ان فحوصا طبية جرت مؤخرا اثبتت وجود «مواد غير طبيعية» في دم الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش الذي وجد ميتا في زنزانته صباح السبت.

وقال تلفزيون «ان او اس» ان تلك المواد «تبطل مفعول الادوية التي وصفها الاطباء لميلوسيفيتش لعلاج ضغط الدم ومشاكل القلب التي يعاني منها مما يدعم فرضية ان وفاة ميلوسيفيتش لم تكن طبيعية». الا ان مصدرا مقربا من محكمة الجزاء الدولية قال امس ان ميلوشيفيتش توفي نتيجة سكتة قلبية.

وذكر التلفزيون على موقعه على الانترنت ان الفحوص اجريت خلال الاشهر الاخيرة من قبل اطباء هولنديين لمعرفة السبب وراء عدم استجابة ميلوسيفيتش للادوية التي يتناولها.

ويأتي تقرير التلفزيون عقب الكشف عن رسالة كتبها ميلوسيفيتش ليلة الجمعة عشية وفاته وتحدث فيها عن تقرير طبي حصل عليه واظهر وجود جرعات عالية في جسمه من عقار قوي يستخدم فقط في علاج الجذام او السل، طبقا لما صرح مستشاره القانوني زدينكو تومانوفيتش للصحافيين. وجاء في الرسالة التي تلاها مستشاره القانوني زدينكو تومانوفيتش «يريدون تسميمي. واشعر بقلق شديد».

وطلب ميلوشفيتش، الذي توفي في زنزانته من تومانوفيتش الذي عمل مستشارا قانونيا له لاكثر من اربع سنوات، تسليم الرسالة الى السفارة الروسية على ان تسلمها الى وزارة الخارجية في موسكو.

واضاف «في الرسالة اكد ميلوشفيتش على ان السبب الرئيسي الذي حال دون السماح له بالتوجه الى موسكو لتلقي العلاج الطبي هو خوف البعض من ان يكشف فحص طبي دقيق في مستشفى روسي عن تدمير صحته بشكل منهجي».

وقال مصدر طبي ان ميلوسيفيتش لم يكن يثق باطبائه. وقال مدير مركز طبي روسي امس ان الاطباء الذين كانوا يعالجونه في لاهاي يشتبهون في انه كان يبصق في السر الادوية التي كانوا يعطونها له. وقال ليو بوكيريا مدير مركز باكوليف المتخصص في جراحات شرايين القلب في موسكو لتلفزيون «ان.تي.في» الروسي «العلاج الذي كانوا يقدمونه له كان يقتصر على اعطائه ادوية لارتفاع ضغط الدم وكانوا يشتبهون في أنه لم يكن يتناولها». وأضاف «اجروا (الاطباء) اختبارات لتحديد وجود الادوية في دمه لانهم اعتقدوا انه كان يخبئها في فمه».

وتوجه وفاة ميلوسيفيتش، صفعة قوية لمحكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة خصوصا وان محاكمته كانت تقريبا في صلب كل القضايا الاخرى التي تعنى بها المحكمة.

فميلوسيفيتش كان اول رئيس دولة سابق يحاكم بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية ومحاكمته كانت الوحيدة لدى محكمة الجزاء التي تشمل حروب كرواتيا والبوسنة وكوسوفو.

وجددت وفاة ميلوسيفيتش الحديث عن امكانية وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مسموما، خاصة انه كان يعاني قبل وفاته من حصار اسرائيلي، كما لم تظهر التحاليل الطبية اسباب وطبيعة مرضه. كما اثارت وفاة الرئيس اليوغوسلافي السابق تكهنات حول مصير الرئيس العراقي السابق صدام حسين الذي يقبع في السجن في العراق. (تفاصيل ص 2)

سلوبودان ميلوسيفيتش

جمال مبارك يزور لبنان مبعوثا من والده

■ بيروت - «القدس العربي» - يو بي آي: ذكرت تقارير رسمية لبنانية أن نجل الرئيس المصري حسني مبارك، جمال مبارك، زار بيروت السبت لساعات غادر بعدها عائداً إلى القاهرة.

وقالت الوكالة الوطنية اللبنانية الرسمية للإعلام، التي أودرت النبأ، ان مبارك وصل إلى بيروت على متن طائرة خاصة، وأنه لم تعرف أسباب الزيارة.

وقالت مصادر مصرية في بيروت لـ«يونايتد برس انترناشونال» إن مبارك التقى زعيم الأكثرية النيابية النائب سعد الحريري، لكنها لم تفصح عن فحوى اللقاء.

ويتولى مبارك الابن رئاسة المجلس الأعلى للسياسات في الحزب الوطني الحاكم في مصر، والذي يضم مجموعة من النخب الفكرية والثقافية في البلاد.

يذكر ان الرئيس مبارك كان اوفد جمال لتقديم التعازي باسمه اثر اغتيال رفيق الحريري، ولكنه أوكل لرئيس المخابرات عمر سليمان مهمة وساطة لتهدئة الازمة بين سورية ولبنان.

وجاءت زيارة جمال للبنان وسط تصاعد التكهنات في مصر باتجاه نحو تسريع عملية توريث الحكم يبدأ بتصعيد جمال الى منصب الامين العام للحزب الحاكم، واستقالة الرئيس مبارك من زعامة الحزب تمهيدا لتنحيته عن السلطة بهذوء «لاسباب صحية».

ورأت صحيفة «النهار» اللبنانية ان زيارة جمال للبنان كانت «شخصية» وانه اصطحب خلالها خطيبته خديجة للتسوق.

واذا صحت الانباء بأن جمال قد التقى سعد الحريري بشأن التحقيق الدولي والعلاقات مع سورية، فستكون هذه المرة الاولى التي يقوم فيها نجل الرئيس بمهمة دبلوماسية عربية نيابة عنه.

وكان جمال شارك في وفود سياسية زارت الولايات المتحدة عدة مرات لبحث القضايا الاقتصادية بين البلدين.

الجزائر ترفض توقيع اتفاقية قضائية مع بريطانيا لأنها «تمس بسيادتها»

■ الجزائر - يو بي آي: رفضت الجزائر التوقيع على اتفاقية قضائية مع بريطانيا تتعلق بتسليم مجرمين أو متهمين في قضايا إرهابية، بسبب اشتراط لندن متابعة المحاكمات التي تتعلق بهؤلاء على الأراضي الجزائرية.

وقال مصدر جزائري مطلع رفض التصريح باسمه لـ«يونايتد برس انترناشونال» السبت ان الجزائر رفضت التوقيع على هذه الاتفاقية على أساس مبدأ السيادة، بسبب الشرط البريطاني الذي تحاول لندن من خلاله تقنين حق بريطانيا في المتابعة المباشرة لأي محاكمة تخص مطلوبين جزائريين قد تسلمهم بريطانيا لاحقاً للجزائر.

وكان رابح طوبال المتحدث باسم سفارة الجزائر في بريطانيا كشف قبل يومين عن أن الجزائر لم تطلب في أي وقت من الأوقات ترحيل «إرهابيين» أو أي من المطلوبين الجزائريين الذين يقيمون على الأراضي البريطانية، مشيراً في حديث مع القناة التلفزيونية البريطانية الرابعة الى أن الوصول إلى طريق مسدود في المفاوضات بين الخبراء الجزائريين والبريطانيين حول إبرام اتفاقية بين البلدين لترحيل المشبوهين كان بسبب اشتراط البريطانيين أن تتيح السلطات الجزائرية لقضاة بريطانيين لقاء المطلوبين ومتابعة محاكمتهم وسجنهم في الجزائر، وهو ما ترى فيه الجزائر خرقاً لسيادتها.

وقال طوبال ان التوقيع على اتفاقية ترحيل وتسليم المطلوبين كانت ممكنة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مشدداً على أن الجزائر لن تبرم هذه الاتفاقية ما لم تسحب بريطانيا شرطها.

وأضاف ان الشرط البريطاني بالنسبة للجزائر يضع القضاء الجزائري محل شبهة وهو شيء مرفوض بتاتاً بالنسبة لها.

وقال أن البريطانيين «إذا كانوا لا يثقون بنا فليحتفظوا بهم (المطلوبين) لديهم، فالجزائر لم تطلب يوما تسليمها هؤلاء، ولندن هي التي اقترحت ترحيلهم بحجة أنهم يشكلون خطراً على أمن بريطانيا وبخاصة بعد تفجيرات قطارات لندن في الصيف الماضي».

وكانت بريطانيا أبرمت اتفاقيات مماثلة مع ليبيا ولبنان والأردن، وهي تأمل في أن تبرم الاتفاق بالصيغة نفسها مع الجزائر.

وكانت بريطانيا أوفدت إلى الجزائر وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والأمن الدولي كيم هوالز، مباشرة بعد وقوع تفجيرات لندن، في زيارة استمرت ثلاثة أيام التقى خلالها مع كبار المسؤولين الجزائريين لبحث التعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب.

وكان عبد القادر مساهل الوزير الجزائري المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية، كشف خلال زيارة هوالز في تموز (يوليو) الماضي أن بلاده قدمت ملفات إلى الحكومة البريطانية بخصوص جزائريين يوجدون في بريطانيا تورطوا في أعمال «إرهابية» في تسعينيات القرن الماضي، مشيراً إلى أن البلدين اتفقا على أن يطرحا موضوع تسليم هؤلاء بعد وضع اتفاقية مشتركة وذلك بعد دراستها على مستوى خبراء الطرفين عبر ثلاث لجان مشتركة سيتم إنشاؤها لاحقاً لتناول كل القضايا المتعلقة بالقضاء والإجرام.

اسرائيل تتوعد بقتل زعيم الجبهة الشعبية ورفاقه في حال الافراج عنهم

■ اريحا (الضفة الغربية) - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاحد ان اسرائيل على استعداد لتصفية الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احمد سعدات ورفاقه الثلاثة المتهمين بالوقوف وراء اغتيال وزير اسرائيلي في حال تم الافراج عنهم.

وقالت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان اجهزة الامن والجيش على استعداد للانتقال الى التحرك فورا لتصفية او توقيف مسؤول الجبهة الشعبية واعضائها اذا امر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالافراج عنهم. وذكرت القناة ان وزير الدفاع شاؤول موفاز حذر مرارا من ان اسرائيل لن تسمح للناشطين الاربعة بالعيش بحرية.

ويعتقل الاربعة منذ اب (اغسطس) 2002 في سجن في اريحا بالضفة الغربية تابع للسلطة الفلسطينية تحت حراسة امريكية وبريطانية. وتتهمهم اسرائيل بالوقوف وراء اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي الذي نفذه كوماندوس من الجبهة الشعبية في 2001، وفي السابع من اذار (مارس)، اعرب عباس عن استعداده للافراج عن سعدات شرط ان توافق الجبهة الشعبية على عدم تحميله المسؤولية عن حياته. وقال «ليس لدي مانع ان يخرج الاخ احمد سعدات غدا شرط ان احصل على رسالة من المكتب السياسي (للجبهة الشعبية) بانني غير مسؤول عما سيحصل له».

تفاصيل لائحة تفجيرات الفنادق الاردنية: ساجدة تزوجت شريكها في «الجهاد» للموت معا

عمان - «القدس العربي» من بسام البدارين:

اصدرت نيابة امن الدولة الاردنية قرار الاتهام بحق العراقية ساجدة الريشاوي التي القي القبض عليها بعد ان فشلت بتفجير حزامها الناسف في عملية الفنادق الثلاثة التي تفجرت في العاصمة عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي أودت بحياة 60 شخصا وتسببت بجرح مئة اخرين.

وحفلت لائحة الإتهام التي حصلت عليها «القدس العربي» ببعض التفاصيل الفريدة حول ساجدة والترتيب للعملية وقد اسند النائب العام في عمان العميد يوسف الفاعوري قرار الاتهام الى كل من ساجدة الريشاوي وابو مصعب الزرقاوي وعثمان الدليمي وهيام خالد حسن ووليد خالد حسن ونهاد الريشاوي وكريم الفهداوي وعلي الشمري وهم من الجنسية العراقية ومازن شحادة اردني والمتوفين العراقيين صفاء علي ورواد عبد تهم المؤامرة بقصد القيام باعمال ارهابية باستخدام مواد مفرقعة ادت الى موت انسان وهدم بناء بصورة جزئية بداخله اشخاص وحيازة مواد مفرقعة.

واشارت تفاصيل لائحة الاتهام الى ان المشتكى عليهم ينتمون الى تنظيم القاعدة بزعامة الزرقاوي وخططوا لقتل اكبر عدد ممكن من الناس ولتنفيذ ذلك تمكن كل من عثمان وهيام ومازن ووليد من الدخول الى الاراضي الاردنية بعد ان زودهم الزرقاوي بالاحزمة الناسفة واستأجروا شقة ثم رحل عثمان وهيام في شقة اخرى لاستقبال العناصر الانتحارية واثناء وجود ساجدة في العراق حضر ابن عمها نهاد بعد ان علم من شقيقها ياسر عن رغبتها بتنفيذ العملية وعرض عليها الزواج من علي لغايات تنفيذ عملية مشتركة وقام بعقد قرانها قبل التنفيذ.

وفي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) اصطحب علي زوجته ساجدة الى الاردن وكانا يستخدمان جوازات سفر مزورة وبحوزتها شهادة طبية تفيد بانها تعاني من العقم وانها تود العلاج وبعد الاستقرار في احدى الشقق في عمان حصلت معاينة للفنادق الثلاثة وتم اختيار الاهداف وتوزيع الادوار بحيث يتوجه رواد وصفاء الى فندق «الديز ان» و«حياة عمان» على ان تتوجه ساجدة وزوجها الى فندق «الراديسون ساس».

وقبل تنفيذ العملية لبسوا الاحزمة وكان عثمان يحمل بيده كاميرا فيديو وطلب من ساجدة التدرب على الحزام الناسف وقراءة ايات قرآنية ثم غادرا الشقة وتوجها الى فندق الراديسون ودخلا معا الى قاعة العرس وسط المحتفلين ثم فجر هو نفسه اما هي فضغطت على الحزام ولم ينفجر فهربت من موقع الانفجار وقامت باخفاء الحزام الناسف في مدينة السلط ثم القي القبض عليها وغادر كل من عثمان وهيام ووليد وكريم الاردن وتبين بعد الفحص الفني بان الحزام يحتوي على مادة «بي فور ايه» شديدة الانفجار اما ساجدة فقد اعترفت بانها قامت فعلا بسحب مسمار الامان مما ادى الى انفلات الطارق من محله وضربه على جانب الغطاء العلوي لعلبة التفجير بدلا من الضرب في المكان المحدد.

وفي سياق متصل اصدرت محكمة امن الدولة الاردنية امس احكاما بالاعدام تم تخفيضها الى السجن المؤبد واشغال شاقة عشر سنوات بحق خمسة يحملون الجنسية الاردنية ينتمون الى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. حيث قررت محكمة امن الدولة تخفيض حكم الاعدام على محمد قطيشات الى المؤبد حيث صدر الحكم غيابيا وعلى ثلاثة جميعهم من مدينة السلط وهم محمد عربيات واسامة ابو هزيم وحاتم النسور بالسجن عشر سنوات. وقد تمت ادانتهم بالتخطيط لتفجير فنادق اردنية وقتل ضباط مخابرات. (تفاصيل ص 8)

مشاريع زواج الشباب تحارب صعود الطائفية في العراق

بغداد - «القدس العربي» من هاني عاشور:

أمام قاضي المحكمة الشرعية في كرخ بغداد وقف مروان محمد (26 عاما) مع خطيبته زينب حسين (25 عاما) ليعلنا شراكتهما الزوجية بعقد قران وسط زغاريد أهل العروسين وليختتما رحلة علاقة نبيلة استمرت لاكثر من اربع سنوات ترعرعت في أروقة الكلية التي جمعتهما سوية.

ومروان شاب سني من مدينة ديالى أما زينب فهي شيعية من مدينة كربلاء وتقيم مع عائلتها في بغداد منذ اكثر من عشر سنوات.

ومثل عقد قران مروان وزينب تعقد المئات يوميا في محاكم بغداد ومدن عراقية أخرى، لتكمل مسيرة الشراكة للحياة العراقية المستمرة منذ مئات السنين حيث تنقسم اغلب عشائر العراق بين مذهبين وربما ينقسم أبناء العمومة والاخوة بين المذهبين السني والشيعي دون أن يكون أحد قد تنبه إلى هذه الحقيقة حتى قبل ثلاث سنوات بعد مجيء الاحتلال الأمريكي للعراق، او أثر ذلك على طبيعة العلاقات الاجتماعية. زينب اختارت ان تعيش مع عائلة زوجها في مدينة ديالى في غرفة متواضعة يملؤها الحلم بالحياة دون ان يكون هناك رفض من عائلتها، فيما كانت عائلتا العروسين قد اتفقتا على ذلك قبل الخطوبة كما يقول مروان الذي يعيش مع والدته ووالده واخته، مؤكدا ان زينب اختارت ذلك حتى قبل ان تتم الخطوبة، وان والدته قد تعهدت ان تكون زوجة ابنها العضو الخامس الدائم في العائلة.

بعد عقد القران امام القاضي تعانق اهل العروسين بعد ان تعطرا بقراءة سورة الفاتحة، وخرجا من المحكمة للاستعداد لاقامة حفل الخطوبة الرسمي بحضور الاقارب عصر ذلك اليوم لتنتهي مراسم الحفل كما هي العادة في العراق قبل الغروب حيث يبدأ منع التجوال بعد الساعة الثامنة مساء، وهكذا تقام كل أفراح العراقيين منذ سنوات، فيما أصبحت العادة اقامة حفلات الزواج في البيوت بعد ان أصبحت فنادق بغداد اشبه بثكنات عسكرية تحيطها الاسيجة الكونكريتية العالية واجهزة الرقابة ويملؤها الأجانب المدججون بالسلاح.

قصة الاربع سنوات بين مروان وزينب انتهت بهذه الخاتمة ولكن احد القضاة في المحكمة يقول ان غرفته تشهد مثل هذه النهايات السعيدة في المحكمة يوميا حيث يقبل الشباب على الزواج رغم قسوة الحياة العراقية ولكن مثل هذه الحالات تشير الى تمسك العراقيين بحياتهم، ويؤكد القاضي ان عشرات العائلات التي تأتي برفقة الشباب والشابات لعقد القران غالبا ما تهمل قضية العقد على المذهب الفلاني او الفلاني بل ان كثيرا من تلك العائلات السنية مثلا تعقد على المذهب الجعفري، فيما تعقد بعض العائلات الشيعية على المذاهب السنية دون ان تكون هذه القضية مثار جدل بين عائلات العرسان الجدد وكما هو الحال عبر الزمان، ويلخص القاضي ذلك بقوله ان الحب ورغبة الناس في الحياة وتحدي الظروف الصعبة تحارب الطائفية وهكذا استمرت حياة العراقيين منذ مئات السنين.

واذا كانت قصة مروان وخطيبته قد فتحت بابا في جدار الحياة العراقية السميك المغلف بالحزن والأسلاك الشائكة فان آلاف القصص بانتظار ان تفتح أبوابا أخرى حتى يهوي الجدار، وترسم ملامح مستقبل للعراق على عكس ما تنقله مشاهد العنف في العراق وتصريحات بعض السياسيين التي يفسرها الناس على أنها محاولات للكسب يدفع ثمنها العراقيون البسطاء في اغلب الأحيان.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 3 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50